حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 175

تاريخ 27 جماد الثاني 1438 هـ/ 25 آذار 2017 م

مصافي التكرير في المناطق المحررة 5

هل ستنار مدينة إدلب ؟ 11

وَعِزُّ الشَرقِ أَوَّلُهُ دِمَشقُ

www.hibrpress.com

(hibrpress)

معركتا دمشق وحماة، وجولة جنيف الخامسة

أنس إبراهيم

غريبة هي ثورة الشام، فالذي ينبغي أن يتمّ فيها خلال سنين مضت تراه اليوم يتصدّر قائمة الأحداث، والذي ينبغي أن يكون فيها شيء ثابت تقتضيه مصلحة العمل وحفظ الدماء والأرواح في وقت سابق تراه يظهر اليوم على شكل حَمية وطنية جاهلية.

وأمّا ما يُشاع من أنّه ليس بإمكان الثوار أفضل ممّا كان فيما مضى، فإنّ هذا من أضغاث أحلام اليقظة وسفاهتها، ومن أجندات الفرعون الأخضر الدولاري، ومن مفرزات غرف النوم الليلية "الموم والموك".

معارك دمشق وحماة الراهنتين ما زالتا بين مصدّقٍ لها ومكذّبٍ لهواجسه حيالها، هل هي معركة إرادة التحرير أم أنّها معركة رجحان كفة الميزان؟ وهل هي خارجة عن المسار الدولي والإرادة الدولية التي تحاول أن تحتوي بكل إمكانياتها ثورة تغيير الشرق الأوسط الجديد الذي اصطنعوه بأيديهم؟ فلا نريد أن نكرر الفاجعة بدمشق كما فجعنا بحلب من قبل.

لعلّ الجواب يأتي من متعلقات وارتباطات هذه المعركة؛ فبالتزامن مع معركة "يا عباد الله اثبتوا" التي يخوضها المجاهدون على أبواب دمشق ضد النظام النصيري أطلقت فصائل الجيش السوري الحر العاملة في منطقة القلمون الشرقي معركتين حملتا اسم "طرد البغاة" و"سرجنا الجياد" وذلك بهدف طرد تنظيم داعش بشكل كامل من القلمون الشرقي ومنطقة الحماد والبادية الشامية على حدّ زعمهم بحسب المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية.

إنّ افتعال هاتين المعركتين في هذا الوقت يوحي بتهرّب بعض الفصائل من مسؤولياتها تجاه معركة دمشق التي على ما يبدو لم تكن في حسبان الإدارة الدولية وخارج محورها الوطني الممثّل على الأرض، وتشير إلى أنّها معركة الأجندات الخارجية، حيث إنّهم تحت حماية الطائرات التحالف الدولي في البادية؛ لربما يتضح في الأيام القادمة فحوى أهداف معركتهم تلك لكل معاين.

وعلى صعيد آخر نجد تذبذباً واضحاً في بعض المواقف المتخذة من قبل المجلس الإسلامي السوري تجاه كلّ طارئة تحدث في الداخل السوري، فمرة نجده يهرع إلى إصدار البيانات المباشرة والعاجلة، ومنها ما كان في اليوم الختامي لمؤتمر الأستانة بتاريخ ٢٤ / كانون الثاني / ٢٠١٧ م حيث دعت الدول الراعية لمؤتمر الأستانة الفصائل المشاركة إلى ضرورة قتال (جبهة فتح الشام وداعش) وبعد انتهاء المؤتمر بساعات فقط وفي اليوم نفسه أصدر " المجلس الإسلامي السوري " بياناً اعتبر فيه جبهةَ فتح الشام بغاة معتدين، ودعا الفصائل إلى التوحد لقتالها، والذي لاقى استجابة سريعة من قبلها.

بينما في موقف آخر أعلنت هيئة تحرير الشام وبعض الفصائل الثورية عن بدء معركة دمشق أُطلق عليها اسم " يا عباد الله اثبتوا " في ١٩ / آذار / ٢٠١٧ م تأخر المجلس الإسلامي السوري في إصدار فتواه المؤطرة؛ فبعد مضي أكثر من ثلاثة أيام وبتاريخ ٢٢ آذار أصدر المجلس الإسلامي بيانه الذي حثّ فيه جميع الفصائل الموجودة في غوطة دمشق الشرقية على المشاركة في معركة دمشق التي اعتبرها "مصيرية للجميع"، وشدد على ضرورة التحرك بقيادةٍ واحدةٍ، وطالب أيضاً بفتح الجبهات الأخرى مبرراً بالقول: "ولا بد من مشاغلة العدو وإرهاقه وتشتيت إمكاناته وجهوده، وعدم إعطائه الفرصة ليستجمع قواه ويلتقط أنفاسه"، مشيراً بشكلٍ خاصّ إلى الجبهات القريبة، كجبهات درعا والجولان وجنوبي دمشق بحسب المصدر كلنا شركاء.

لكن الفصائل لم تستجب حتى الآن إلى بيان المجلس هذا وتسارع للزج بقواتها في معارك دمشق كما فعلت بمعاركها ضد فتح الشام بُعيد ساعات من مؤتمر الأستانة، بل افتعلت معركتين جانبيّتين لتكونا بموازاة معركة دمشق وحماة وأهميتهما.

الأمر الذي يدعو إلى الاشتباه بهذه المواقف واختلاطها علينا، فما هي طبيعة العلاقة بين المجلس الإسلامي وبين الفصائل الثورية التي تتضح في سرعة امتثال الأخيرة لها تارة وعدم استجابتها لها تارة أخرى؟

بين كلّ هذه التجاذبات السرية غير المعلنة وما يقابلها من السيطرة العسكرية على الأرض، تبقى محادثات جنيف التي انطلقت يوم أمس الجمعة جولتها الخامسة من مفاوضاتها للسلام السورية برعاية الأمم المتحدة شاهدة على توقيع كلّ صكّ فيها من قبل المعاضة السورية، ليلقى صداه على الأرض لضمان تشكيل حكم غير طائفي خلال ٦ أشهر، يليها صياغة الدستور، ثمّ إجراء انتخابات في سوريا خلال ١٨ شهراً بإشراف أممي، وفي الوقت نفسه ستبقى كفيلة لأيّ تغيير قادم في تلك المواقف العسكرية التي ستؤثر سلباً على مجريات معركتا دمشق وحماة ولا سيما لتنفيذ طلب وفد النظام المتركز على "مكافحة الإرهاب والحوكمة الأمنية، والعمل على إجراءات بناء الثقة بين الطرفين".

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أنس إبراهيم
مأمون السيد عيسى
محمد الزير
باسل عبود
موسى الرحال
نورس أبو نضال
يوسف القرشي
جاد الحق
جاد الغيث
محمد ضياء أرمنازي

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

السوريون والتولي

مأمون السيد عيسى

وقفت مطولا عند هذه الآية ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾

التي يفسرها النابلسي (من أقامه الله على طاعةٍ، من أقامه الله على عمل صالحٍ، من سمح الله له أن يجري الخيرُ على يديه لا ينبغي أن يتراجع، ولا ينبغي أن يقصّر، ولا ينبغي أن يندم على ما فعل، لأنّه إن فعل هذا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم.)

تركت هذه الآية مخاوف كثيرة في نفسي وتساؤلات، هل ابتعاد أغلبية السوريين عن العمل الذي يصبّ في الصالح العام، ونأيهم عن المشاركة في أعمال الثورة السورية إن كانت طبية أو تطوعية أو عسكرية لأسباب عديدة، وانكفائهم نحو همومهم الذاتية وعملهم وأسرتهم ودراسة أبنائهم ومستقبلهم دون الاهتمام لملايين السوريين الذين يتنظرون مساعدتهم بشيء (ليس شرطا أن يكون دعما ماليا) هو جزء من هذا التولي؟

هل تكديس الكثير من السوريين للأموال التي وصلت إلى عشرات المليارات من الدولارات في دولة صغيرة مثل لبنان (عشرون مليار دولا ر- أربعة عشر مليار منهم في البنوك اللبنانية) بينما غيرهم يحلم بالرغيف، هو جزء من التولي؟

هل هجرة ملايين السوريين الى أوربا مع رغبتهم بالبقاء فيها والاندماج في قوانينها واندماج أبنائهم في نظامها التعليمي والقيمي- وهي نقلة ديمغرافية قوية تعد جزءا من هجرات كبيرة لكتل بشرية في تاريخ الشعوب- هي جزء من هذا الاستبدال؟ أسئلة بلا جواب!!

مداد قلم ونبض قضية

عشرُ سنينٍ أصبح عمري

محمد الزير

في قريةٍ بعيدة اختار الموت أن يزورها ذات ظهيره. خرج سربٌ محملٌ بالحقد ليجتاح سماء قريتنا البعيدة، جالباً معه عشرات البراميل المتفجرة التي نفى قاتلنا وجودها ولم يتعرّف عليها حين سألوه ذات مره، واختار القدر أن يستقر البرميل في حينا وقرابة منزلنا الصغير، ليأخذ مني قدماي.

حين سمعت صفراته شعرت أنّه يقترب مني لأحبس أنفاسي للحظات ويغيب عن ناظري ضوء الشمس لأستيقظ وأجد نفسي مرمياً على الأرض، حاولت النهوض- لم أيأس- حاولت الصراخ فلم أستطع، فقد غطى غبار منزلنا فمي ومنع حنجرتي من التنفس حتى، إلى أن لمحت عيناي أبي يمرّ من جانبي يتركني ملقاً لم ينجدني.

صرخت بكل حواسي ملء جوارحها. بكل ما أُتيت من قوه "أبتي احملني .. لا تتركني هنا"...

ليقترب مني ويحملني وفي عينيه دمعاتٌ ما عهدتها وما رأيتها طوال عشر سنين، وبين ذراعيه الدافئتين أغمضت عيناي وغفوت مطمئناً بأنّه سينجدني، فهو أبتي ورجُلي الذي طالما حاربت به كلّ شرٍ كان يحدق بي.

حال عبد الباسط كحال آلاف الأطفال، فمنهم من فقد ساقه، ومنهم من فقد أخته وأخاه، ومنهم من فقد يده أو ربّما كلتا يديه.

هم وحدهم من سيجالسهم عبد الباسط ليكمل ما تبقى من عمره بعد أن اجتثّ الظلام ماضيه المليء باللعب واللهو والمرح.

إيران وتركيا، وشعرة معاوية

باسل عبود

تتسم العلاقات التركية الإيرانية بالتوتر المرحلي خلال السنوات الماضية، فمنذ اندلاع الثورة في سورية مطلع عام ٢٠١١ بدأت بذور الخلاف بين الدولتين الإقليميتين، ولا يخفى على أحد موقف كلا الدولتين من الصراع في سورية، لكنهما بالمقابل حرصا خلال هذه الفترة على إبقاء علاقات دبلوماسية قوية يدفعها تعاون تجاري كبير، حيث يتخطى التبادل التجاري بين البلدين حاجز العشرين مليار دولار وهو في تقدم مستمر.

إنّ الأحداث على الأرض دائماً كانت تضغط على هذه العلاقات، في حين كان يعقبها زيارات بين مسؤولي البلدين وعودة الهدوء، لكن في الفترة الأخيرة بلغ مستوى التوتر بين البلدين حداً لم نشهده من قبل، إذ إنّ الرئاسة التركية أصدرت بياناً قبل أيام اتهمت فيها صراحة طهران باحتلال مناطق خارج حدودها، وعليها أن تعيد حساباتها إذا أرادت من تركيا عدم تصعيد الموقف، فما الذي دفع تركيا إلى مثل هذه التصريحات؟

إنّ مشاركة الميليشيات الإيرانية في معارك حلب في سورية، وفي الموصل وتلعفر في العراق كان لها أثر كبير على تدهور العلاقات، فتركيا تعتبر هذه المناطق جزءاً من أمنها القومي ولا تقبل تغيير الوضع الديموغرافي فيها، حيث تعتبر المناطق المذكورة سنية بامتياز إضافة إلى وجود نسبة كبيرة من التركمان فيها.

تركيا كانت تصرّ بشكل دائم وعند أي حديث عن معركة الموصل على عدم مشاركة الحشد الشعبي الشيعي في المعركة، وهذا ما لم تلتزم به حكومة بغداد التابعة لطهران. وفي سورية طلبت تركيا من روسيا إخراج الميليشيات من حلب ونشر شرطة عسكرية شيشانية (سنية) بدلاً عنها، وهذا مالم ينجز بشكل كامل أيضاً.

تركيا المنخرطة في عمليات درع الفرات منذ أشهر تحاول إبعاد شبح تنظيم الدولة والميليشيات الانفصالية عن حدودها تجد نفسها اليوم مضطرة على مواجهة قوات النظام والميليشيات الإيرانية التي تسابق الزمن للالتفاف على درع الفرات شرق حلب، فهناك تقارير تشير إلى إرسال إيران تعزيزات ضخمة لتلك الجبهة.

تحاشت تركيا الاصطدام مع إيران وحلفائها على الأرض طوال السنوات الماضية، لكن اليوم الوضع مختلف، فالنار قاربت على الوصول إلى حدود تركيا، وإن كانت تركيا قد آثرت سحب قواتها من معسكر بعشيقة في العراق تحاشيا للصدام، فمن المستبعد أن يتكرر هذا السيناريو في سورية.

الأيام القادمة ستشهد إمّا إعادة التهدئة وتبريد الأجواء بين البلدين، وإمّا مزيد من التوتر قد يصل إلى الصدام المباشر على الأرض، وهو ليس في مصلحة أحد إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المصالح المشتركة للبلدين، فأي تصعيد جديد سينعكس مباشرة على الوضع في سورية، حيث من المفترض أنّ البلدين ضامنان لوقف إطلاق النار الهش أصلاً ولمحادثات السلام التي اتفِق عليها في مؤتمر الأستانة، ما يعني خلط الأوراق من جديد والعودة إلى المربع الأول، وهذا ما لا يرغب به البلدان.

مصافي التكرير في المناطق المحررة..... ما دورها؟ وهل يمكن الاستغناء عنها؟

موسى الرحال

تشهد المناطق المحررة انتشاراً واسعاً لآلات تكرير النفط البدائية التي تمّ إحداثها لتأمين المحروقات للمناطق المحررة بعد صعوبة تأمينها من مناطق سيطرة النظام، حيث بدأت هذه الظاهرة منذ أكثر من ثلاثة أعوام بسبب الارتفاع المتزايد في أسعار المحروقات نتيجة خطورة طريق العربات الناقلة لها، وواقعه تحت نيران طيران النظام.

تُعدّ مصافي التكرير هذه تجارة بعض الأشخاص، لأنّ من يقوم عليها أشخاص من العامة، وتبلغ تكلفة المصفاة أكثر من ٢٥٠٠ دولار.

يتم تأمين المادة الأوليّة اللازمة للتكرير من آبار النفط الواقعة تحت سيطرة قوات النظام، أو الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، ويطلق على هذه المادة اسم محلي تعارف عليه أصحاب المصافي يسمى (الفيول).

معظم العاملين في هذه الآلات أشخاص لا يكترثون لخطورة ودقة عملها، حيث يتم تكرير النفط بوضع الفيول بخزانات مخصّصة يتم تعريضها لدرجات حرارة معينة حسب حجم الخزان، ويتم التحكم بدرجة الحرارة حسب نوع المادة المستخرجة، فبداية يتمّ استخلاص مادة البنزين عن طريق أنابيب متصلة بأعلى الخزان لتمر بحوض تبريد يحوي الماء، فيتكاثف البخار ويتجمع معطياً البنزين، وعند رفع درجة الحرارة بنسبة أكبر تخرج مادة الكاز بنفس الطريقة السابقة، وتستمر عملية التسخين حتى استخراج مادة المازوت المستخدمة في التدفئة وجميع الآليات كالمولدات والسيارات وغيرها.

القائمون على هذا العمل أناسٌ من عامة الشعب، وأماكن هذه المصافي أماكن خاطئة لا تصلح لعملٍ كهذا، فأكثرها لا تبعد بضعة أمتار عن منازل المدنيين وغالبية العاملين في هذا المجال أطفال لا يعرفون خطر هذا العمل ولا دواعي الأمان والسلامة أثناء العمل كاستخدام القفازات وارتداء ألبسة خاصة بهذا العمل.

- ماهي سلبيات وأضرار هذه المصافي؟

نسبة الخطر في هذا العمل نسبة كبيرة، لأنّه يتمّ العمل مع مواد كيميائية قابلة للتبخر والاشتعال تسبب ضررا كبيرا بالبيئة، ناهيك عن الأضرار الصحية المصاحبة لعمل هذه الآلات كأمراض الحساسية وأمراض جهاز التنفس بشكل خاص، حيث سجلت أكثر من عشرين حالة اختناق سببها قرب هذه المصافي من الأبنية السكنية، بالإضافة إلى ضررها بالمحاصيل الزراعية نتيجة وجود معظمها ضمن أراضٍ زراعية.

رغم خطورة هذه المصافي وكثرة ضررها بالبيئة والإنسان، إلا أنّها جاءت كمنقذٍ للمناطق المحررة، حيث تلافت النقص الحاد لمشتقات النفط بعد قطع طريق ناقلات المحروقات من قبل القوات الكردية، وساهمت في سدّ حاجة مناطق الثوار للمحروقات، ولا ينكر أحدنا فضلها في تخفيض أسعار المحروقات التي يصبح ثمنها عالياً بسبب منع مرور الناقلات عبر الأراضي الكردية، أو ربّما توقف تنظيم الدولة عن تصدير النفط من الآبار المسيطر عليها في مدينة الرقة.

انتشار مصافي التكرير بالقرب من القرى أثار غضب معظم السكان بسبب ما يعانونه من أمراض ومشاكل صحيّة سببها الرئيسي الدخان المنبعث أثناء عملية التصفية، ممّا دفع الكثير منهم لتقديم شكوى للمحاكم الشرعية في المناطق المحررة، وبناء على طلب أكثر الأهالي يتم نقل أو إغلاق كلّ مصفاة قريبة من المنازل، وتمّ إمهال أصحاب العشرات من المصافي لنقل آلاتهم بعيداً عن القرى والتجمعات السكنية أو إغلاقها ودفع غرامة ماليّة.

تعتبر المصافي أو ما يعرف (بالحراقات) سلاحا ذا حدين، ولا يمكن الاستغناء عنها، فاستمرار عملها سيزيد من انتشار الأمراض بين السكان، وبالوقت ذاته يزيد من إنتاجية وتأمين ما يكفي مناطق الثوار من المحروقات، وتخفيض الأسعار فيها، وإغلاقها بشكل عام سيولد النقص الحاد في مشتقات النفط، ممّا يؤدي إلى غلاء أسعارها، وبالتالي غلاء أكثر حاجيات الشعب بحجة غلاء وارتفاع أسعار المحروقات.

مفهوم الإلصاق

نورس أبو نضال

إنّ من إحدى الصفات البشرية أنّ كلّ شخص يرى الحياة من الموقع الذي يجد نفسه فيه، وعليه فإنّه يقيس كلّ فكرة أو قضية تطرح في المجتمع من الزاوية التي يرتئيها من جانبه، دون أن يدرك أو حتى يفترض أنّه ربّما يكون الخطأ من وجهة نظره ليس خطأً من وجهة نظري أو وجهة نظر غيري، ولذلك كان لا بدّ له لإدراك الحقيقة كاملة من النظر إلى القضية من كلّ الاتجاهات والزوايا ليدرك القيمة ذاتها المتعينة في الشيء نفسه.

إنّ الاختلاف بين أفكار الناس واتجاهاتهم شيء طبيعي بل هو من المسلمات في الطبائع البشرية، فالاختلاف بالفكر حول موضوع ما يجب ألا يمس القيمة ذاتها، وألا يؤدي بأي حال من الأحوال إلى إلصاق الاستنتاج الذي توصل إليه أحد الأطراف بالقيمة، وأيضاً يجب ألا يؤدي الاختلاف إلى إفساد الود مع الطرف المقابل، وكما قيل: الاختلاف بالرأي لا يفسد للود قضية.

لذلك أعتقد أنّ من أكبر المشاكل الفكرية في الطبع البشري بشكل عام ولدى بعض أصحاب العقول المعرفية المتفكرة على وجه الخصوص هو إلصاقهم لتفكيرهم في قيمة ما بالقيم المجردة ذاتها، وإسقاطهم لتلك النتائج المتمخضة عن تفكيرهم على المبدأ ذاته.

فيصبح ما أنتجه عقلهم ليس أفكاراً تحتمل الخطأ والصواب، وإنّما هي القيمة والمبدأ، وهنا يكمن موضع الخطأ في طريقة التفكير والاعتقاد أنّه على صواب مطلق كأنّه هو من أنشأ وصنع القيمة.

فانظر مثلا إلى تيار العقلانيين كما يصطلح لمن أعمل عقله في أمرٍ ما، فألصق بين تفاعلاته الفكرية واستنتاجاته العقلية وبين العقل ذاته، فأصبح الاعتراض على ما أنتج عقله اعتراضا على العقل ذاته، فقالوا: "إنّ الدليل العقلي قطعي لا يقبل النقاش".

فأصبحت اجتهاداتهم العقلية قطعية مع أنّها شيء والعقل ذاته شيء آخر، فهي معقولات واستنتاجات وليست عقلا.

وعلى النقيض من ذلك ترى في التيارات الليبرالية التي نشأت تنادي بالحرية وتفسر وتكتب القواعد في الحرية والديمقراطية، يطلقون أفكارهم ويعتبرون أنّها هي ذاتها الحرية كمبدأ وقيمة؛ أي أنّ اعتراضك على مفهومهم أصبح اعتراضاً على القيمة ذاتها، أي على الحرية كمبدأ وقيمة مجردة، مع أنّ الحرية كمفهوم تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر حسب البيئة التي عاش فيها هذا الشخص.

فإن قلت لهم: كيف يكون الإنسان حراً بنظريتكم بالممارسة الجنسية المتفلتة وغير المنضبطة وغير المسؤولة؟ يقولون: هم أحرار ما داموا مختارين راضين! متناسين بذلك آثار تلك الممارسة وتداعياتها وخطورتها على المجتمع والصحة الجسدية، وما ينتج عنها من أمراض.

فنقول: لماذا يمنع لديكم تعدد الزوجات وهي علاقة قائمة على الرضا والاختيار والممارسة المنضبطة؟ فيقولون: هذه ليست حرية اختيار، وإن قامت على ذلك فضررها بالمجتمع له كذا وكذا!

بينما تجد في الوقت نفسه بعض التيارات الإسلامية كيف أنّها ألصقت فهمها للشريعة بالشريعة ذاتها، فبات الاعتراض عليها اعتراضاً على الشرع ذاته، فقال بعضهم: (لنفتحن روما ولنملكن الأرض إن شاء الله)، وبعضهم أباح التفجير والقتل بأي مكان ولأيٍ كان، وكَفّر بعضهم كلّ الفئات الأخرى حتى في الفروع، متناسين تماماً سياسة التمكين والضعف، ومن لا يقرأ التاريخ لا يمكن أن يفهم المستقبل، فأصبح الاعتراض على نهجهم اعتراضاً على الشرع ذاته.

وأمّا الثوريين الواقعيين، فإنّ بعضهم ألصقوا فهمهم للثورة ومبادئها، وما حصل وما سيحصل، وما طمح إليه الناس في الحصول على الحرية والكرامة واختيارهم لشكل دولتهم والتخلص من الاستبداد والتسلط والتحكم في مصيرهم، قد ألصقوا فهمهم وآرائهم وطموحاتهم الشخصية بالثورة ذاتها فصار الاعتراض على فهمهم للقيم الثورية والآمال والطموحات الشعبية اعتراضاً على القيم ذاتها؛ أي اعتراضا على الثورة ذاتها.

لذلك لا بدّ لهذا الطبع من حلٍ ناجع ربّما يكون بوضع التعصب جانباً لما لم يتم التوصل إليه من حيث الاجتماع والاتفاق فيما بيننا فكراً وتفكراً، وبالفصل بين نشاطات العقول التي تبحر رغبة في الوصول الى قيم ومبادئ تحكم حركة الحياة.

أمّا ما يكون قيمة بذاته بمعزل عن النشاط العقلي والهوى الفردي أو الجماعي المتبدل المتغير، فهو ما جاء قطعي الدلالة من مصدر يتصف بالكمال والسمو لا يعتريه عيب ولا نقص، ألا وهو خالق العقول سبحانه وتعالى، فليس لأصحاب العقل المعرفي والإدراكي إلا التسليم والإيمان به والعمل على التفكر بحكمه والتسليم لأمره تسليما.

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٧٥ - اغتيال ملك السعودية فيصل بن عبد العزيز آل سعود في مكتبه على يد ابن أخيه الأمير فيصل بن مساعد، وولي العهد الأمير خالد بن عبد العزيز يتولى الحكم خلفًا له.

حكمة

الوهم نصف الداء ، و الاطمئنان نصف الدواء ، و الصبر أول خطوات الشفاء.

فوائد لغوية

ويقولون: فُلان معصوم عن الخطأ. والصواب: معصوم من الخطأ.

ويقولون: عَصَم الله فلانا من الخطأ، أو الشّرّ يعصِمُهُ عصمة: حفظه ووقاه ومنعه.

جاء في الآية ١٧ من سورة الأحزاب: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾

وقد جاء حرف الجر (من) بعد المضارع واسم الفاعل من (عصم) خمس مرات أخرى في القرآن الكريم. وقال أحمد شوقي:

يا أَبا العِلْيَةِ البَهاليلِ، سَلْ آ باءك الزّهرَ: هل من الموتِ عاصم؟

نوادر وطرائف

عن علي بن هشام أنه قال: كان للحجاج قاض بالبصرة من أهل الشام يُقال له أبو حمير، فحَضرت الجمعة فمضى يريدها، فلقيه رجل من العراق فقال له: يا أبا حمير، فأين تذهب؟ قال: إلى الجمعة، فقال: ما بلغك أن الأمير قد أخّر الجمعة اليوم؟

فانصرف راجعاً إلى بيته، فلما كان الغد، قال له الحجاج: أين كنت يا أبا حمير لم تحضر معنا الجمعة؟ قال: لقيني بعض أهل العراق، فأخبرني أن الأمير أخّر الجمعة فانصرفت، فضحك الحجاج وقال: يا أبا حمير أما علمت أن الجمعة لا تُؤخّر.

القوقعة: رواية تحكيها سجونُ النظام

يوسُف القرشيّ

الوحشيّة والهمجيّة التي قد تصدُر عن الإنسان استثنائيّة، تستولي على صاحبها فتُعمي قلبَه وتُخرس عقله، وتُذهب به كلّ مذهب إبليسيّ قد تصوّره متشائمو الفلاسفة أو لا لشدّة فظاعته، ولن تجد أبرع من تلك الحيوانيّة اللاإنسانيّة من عُبّاد المجرم حافظ من المخابرات والسجّانين.

ما يقرُب عن سبعٍ وأربعين عاماً من الرعب البحت عاشَته السجون السوريّة دون نصير للقابعين فيها من مجتمعٍ دوليّ أو غيره، نفوس خبيثة تفجرَت منها الأحقاد والآلام لتحوطَ أناساً قيّدتهم الأصفاد جلّ ذنبهم أنّهم قالوا كلمة حقٍّ عند سلطان جائر، كلّ تلك الدونيّة اجتمعت في أبناء طائفة حافظ ممّن وافقه على إجرامه، وفي بعض الإمّعات من باقي الشرائح، وقد حوت من الكفر ما لم يجرؤ عليه المشركون الأوائل.

هذا المقال الذي بين أيديكم أيها السادة والسيدات سوف يتناول إحدى روايات المسجونين السابقين في سجون النظام، فبعد خروجه من سجون الطغاة روى ما حدث معه في روايته تلك، ليجسّد معاناته ومعاناة زملائه من خلالها، رواية تنقل لكم نبذة خفيفة مُغبّشة عن الفظائع التي تعرّضوا لها، فظائع تخجل اللغة ذاتها أنّها تنقلها.

القوقعة (يوميات متلصص): ودّعَ أحد الشباب المُفعَمين بأملِ خدمة أوطانهم حبيبته في مطار باريس مع جرعة أخيرة للبيرة مُتّجهاً إلى وطنه الأم سورية، هذا الشاب النصرانيّ قضى ستّ سنوات في باريس يتعلّم فيها الإخراج السينمائي وقد تفوّق فيه.

أوّل ما حطّت قدماه على أرض وطنه تلقّفتهُ أيدي المخابرات السورية ليقضي بعد ذلك ثلاث عشرة سنة في رحلة من الرعب والقهر في السجون وذلك بتهمة الانتماء إلى الإخوان المسلمين، وهو نصرانيّ الأصلِ مُلحد العقيدة!

لسوء حظه لم يفقه الضابط المسؤول عن التحقيق معه أنْ لا علاقة بين الإلحاد والتنظيمات الإسلامية، فأمر به إلى سجن تدمر، هناك حيثُ التجسيد الدنيوي للجحيم، كان حفل استقبالهم مهيباً، فقد كان الحفل سببا في وفاة البعض، وعطب البعض، وجنون البعض، غير أنّنا نحمد الله أن نجى كاتب القوقعة من تلك الثلاثة لينقلَ لنا ما حصل، غير أنّه أكد أنّ الأذى النفسي الذي لحقَه لا تزال بعضٌ من آثاره لا تفارقُه.

لن نخوض في الجزئيّات المفزعة التي تكلّم عنها في روايته كوننا نلقي الضوء فحسب، لكن الجدير بالذكر أنّ إدارة سجن تدمر أجبرت حملة الشهادات الجامعية على الشرب من مياه الصرف الصحي القذرة التي اختلط البصاق فيها بالغائط، على وقع ألفاظ الكفر والشتيمة، فيا ترى ماذا كانوا يبغون من وراء إيذاء الكرامة وسلخ الإنسانية عن المسجونين؟! أمَا اكتفى حقدهم بالجسد لينتقلوا الى استباحة حقوق الكرامة الإنسانية؟! وقد وضّحت هذه الرواية أنّ قذارة تلك الكائنات لم تقتصر على الجُهّال منهم، فها هو طبيب السجن يقتل كلّ زميل كان معه في دفعته الجامعيّة لأسباب تافهة مجهولة ويتلذذ في ذلك، فبالله عليكم من أي شيء وُلدت تلك الكائنات؟! كما وضعت الروايةُ يدها على شيء من الجُرح الذي تجاهلت مداواته التيّارات الإسلامية في تلك الحقبة، فها هو كاتب الرواية يُتّهم بالنجاسة من قبل السجناء الإسلاميين ويُتجنّب ويُخصّ بعزلة فوق عزلة السجن، فيقاطعه المسجونون عدّة سنوات عن الكلام كأنّه الشيطان قد تجسّد أمامهم، ثمّ يخرج بعد كلّ تلك السنوات من السجن غير مسلم على الرغم من سهولة اجتذابه وقتَها؛ إذ يكون متطلّعاً لأن يتقوقع على الجماعة، فمنعوه عنهم وزهدوا عن أجره حتى تقوقع على نفسه وما رجع ولا هم بخير الإسلام وخير الدعوة إليه.

وذاك يوضّح تأخّر النصر عن المظلومين آنذاك وتمكّن النظام رغم بشاعة ما كان فيه من القضاء على الصادقين واقتراف مجزرة حماة، وها هو اليوم يتقدّم حتى أوشك على أن يطبق بفكّيه على الذين لا يفارق السواك أفواههم، ولا يزالُ البعضُ يتحدّث عن حكم قول (صدق الله العظيم) أو يستنجد بأعدائه لينصروا دينَه!

في الختام استطاع كاتب القوقعة النجاة من ذلك السجن بوساطةٍ من خاله الذي كان وزيراً وقتها، نجاة ما تمّت بغير طلب (استرحام) قد رُفِع إلى حافظ ليرحمَ الكاتب ويعفو عنه حسب مزاعمهم، وقد عرف الكاتب لاحقاً أنّ السبب الحقيقي وراء اعتقاله هو تقرير من أحد زملائه في باريس، يشي فيه بالكاتب بأنّه قد تلفّظ بعبارات نابية في حق القائد الخالد (المعبود) حسب زعمه حافظ الأسد. أنكر البعض على كاتب الرواية سوقَه للكفريات والشتائم كما وردت على ألسنة أصحابها القذرين، في حين اعتبر البعض الآخر ذلك ضرورياً لإيضاح شيء بسيط ممّا جرى، وفي كلّ الأحوال كانت الرواية وثيقة أدبية على وحشية هذا النظام وطُغيانه وسعيه بالكفر، وإن غضّ المجتمع الدولي طرفه عن تلك الجرائم فلا ريب أنّ طَرْف التاريخ ما خُلق ليغضّ، والأيام دول.

الطاعون الشيعي يفتك بنيجيريا

جاد الحق

نيجيريا تقع غرب إفريقيا، وهي من أكبر البلدان الإفريقية مساحة، وأكبرها على الإطلاق من حيث تعداد السكان، إذ يبلغ تعداد سكانها ١٧٧ مليون نسمة تقريبا، غالبيتهم من المسلمين السنة، على مذهب الإمام مالك الفقهي.

كيف بدأت قصة السرطان الشيعي؟

في عام ١٩٧٩ استطاع الخميني إسقاط نظام الشاه، وأعلن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كان الخميني بارعا في التدليس وإخفاء نيته الحقيقية، بغية استغلال عواطف المسلمين ليستجر تأييدهم لنظامه الطائفي المجرم.

رفع الخميني شعارات براقة، كتطبيق الشريعة الإسلامية، والوحدة الإسلامية، وتحرير فلسطين، ومواجهة قوى الاستكبار العالمية التي تترأسها أميركا، إلى آخر قائمة الشعارات الزائفة التي يتستر خلفها كلّ مجرم.

اجتذبت هذه الشعارات الشباب العاطفي الثوري الذي يحلم بالتحرر والغد الأفضل، ولا يملك خلفية دينية تمكنه من كشف حقيقة الشيعة.

من جملة من استهوته هذه الشعارات شاب نيجيري يُدعى إبراهيم الزكزاكي، من مدينة زاريا في ولاية كادونا، وهو خريج كلية اقتصاد من جامعة أحمد بن بللو، ولا يملك أي خلفية دينية.

تأثّر هذا الشاب بمنشورات تطبعها وتوزعها السفارة الإيرانية مجانا في جميع دول العالم، وقد سطع نجمه إثر رفضه أداء الخدمة الإلزامية في الجيش النيجيري بعد تخرجه، ممّا أكسبه شهرة إعلامية ومكانة اجتماعية.

وفّرت له علاقته مع السفارة الإيرانية عدة دعوات للسفر إلى إيران، تلقى فيها مبادئ الدين الشيعي، وعاد إلى نيجيريا بتمويل كبير ليشكل ذنباً لإيران في نيجيريا.

أسّس بداية الثمانينات المنظمة الإسلامية في نيجيريا، وعمل على نشر التشيع بشكل غير مباشر، كنشر فكر الخميني وصوره، وترويج كلّ ما تطبعه وتنشره الحكومة الإيرانية، وإقامة احتفالات بذكرى عاشوراء، ويوم القدس، وانتصار الثورة الخمينية، من خلال ذلك استمر في دعم منظمته، وعمل على زيادة نفوذه وأتباعه.

ظلّ على هذا الحال ١٥ سنة، حتى عام ١٩٩٥، حيث نال في مقابلة صحفية من الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه، واتهمه بالكذب!

على إثر هذه الحادثة التي كشفت خبث معتقده، أظهر ما كان يخفيه، وترك التقية، ممّا أدّى لانشقاق مجموعة عنه من المخدوعين فيه، وأسسوا حركة التجديد الإسلامي.

ما هي الوسائل التي اعتمدها الشيعة للانتشار؟

يتمّ نشر التشيع عبر استهداف صنفين من الناس، الأول: هم الذين لا يملكون أي خلفية دينية تكوّن لهم مناعة ضد الأفكار المسمومة، والثاني: أصحاب النفوس الضعيفة التي تجري خلف المكتسبات المادية، وهذا ما قام به الزكزاكي.

أيضا هنالك عامل مهم استغله الزكزاكي هو المشايخ والطرق الصوفية المنتشرة في غرب إفريقيا، إذ تعتبر الطرق الصوفية أسهل طريق لنشر وترويج التشيع، بسبب اعتماد المذهبين على العاطفة، وبعدهما كلّ البعد عن الأدلة الشرعية والعقلية، ووجود قاسم مشترك عقائدي بينهما هو الغلو في الشخصيات البشرية وإضفاء طابع من الألوهية عليها.

فكانت جماعة الزكزاكي ترفع صور مشايخ الطرق الصوفية كالتيجانية والقادرية، جنبا إلى جنب مع صور الخميني، وتحتفل بميلاد بعض الأولياء الصوفية، وتدعو مشايخ المنفعة الصوفية لكل مناسباتها، والأخطر هو ما تقيمه من ندوات ومحاضرات تدعي فيها ألا خلاف حقيقي بين السنة والشيعة.

علاقة الحكومة بحركة الزكزاكي الشيعية

في كلِّ مناسبة أو فعالية شيعية تقيمها حركة الزكزاكي تحصل مواجهات بينها وبين الحكومة النيجيرية، منها ما حصل في عام ١٩٩٧بمناسبة ما يسمى يوم القدس الذي خرجت علينا به دولة الخميني، وأدّى إلى حصول اشتباكات بين الشيعة والحكومة النيجيرية سقط بها قتلى من الطرفين، من ضمنهم ثلاثة من أبناء الزكزاكي نفسه.

وأيضا المعارك التي حصلت في مدينة زاريا في كانون الأول عام ٢٠١٥، واستمرت لثلاثة أيام سقط بها مئات القتلى من الشيعة والجيش، بعد اتهام الجيش للشيعة أنّهم حاولوا مهاجمة قائده واغتياله.

لماذا نيجيريا؟ يجيريا أكبر بلد مسلم سني في أفريقيا من حيث تعداد السكان، ولديها موقع جغرافي مميز على ساحل المحيط الأطلسي، وبلد له تاريخ عريق، إذ قامت به عدة ممالك إسلامية، والأهم من ذلك كله أنّ نيجيريا تحتوي ثروات باطنية مهمة كالذهب والماس والنفط.

ما الحل؟ إنّ سياسة إيران مع السنة تعتمد على مبدأ إشعال أكثر من حريق داخلي في أكثر من بلد سني لإبقاء السنة في حالة ضغط واستنزاف، وتعامل السنة معها لا يخرج عن إطار رد الفعل.

فأفضل من قطع الأذرع في اليمن ونيجيريا وسوريا ولبنان، أن نضرب القلب في طهران، وذلك عبر تشجيع كل مكون من شأنه زعزعة نظام ولاية الفقيه، وإشغاله بحريق داخلي في بيته، بدلا من استنزاف الجهد في إطفاء حرائق يفتعلها هو في بيوتنا.

مداد قلم ونبض قضية

"الزمن الجميل" لم يعد هناك خبز، لكن يوجد طحين

جاد الغيث

لأول مرة أراها تبكي، بل وتنتحب بصوت عالٍ مع آهات تقلع الفؤاد من مكانه، أسبوع أشد سواداً من الليل أمضيته مع الخالة والأم الحنونة (أم أنس)، ننتظر موعد الرحيل عن حلب الشرقية، حيث كانت القذائف تسقط وكأنّها زخات المطر، فتتفتح الأبواب والنوافذ على مصراعيها فيدخل الهواء البارد ليزداد الألم والوجع.

البطارية في الرمق الأخير، وضوء (اللد) بالكاد يجعلنا نرى بعضنا، لكن مدفأة الحطب تعيد الدفء للغرفة بسرعة، فهي تبتلع وتحرق قطعاً كبيرة من أخشاب الأبواب والنوافذ المحطمة بفعل القصف الذي لم يهدأ ساعة واحدة.

وكلما خرج أحدنا إلى الشارع عاد ببعض الأخشاب المترامية هنا وهناك! نحرق أبواب وأثاث جيراننا المحطم، وكما يحترق الخشب تحترق قلوبنا على حال أحبتنا ممّن كانوا تحت التراب أو هاجروا بعيداً وبقينا نحن في حلب المحاصرة نجترع الخوف والقهر مع كلِّ نفس من أنفاسنا.

قرار إخلاء المدنيين من حلب الشرقية أصبح حلماً بعيد المنال، وخرق الهدنة المزعومة يزيد الأمر سوء، لا أحد يرغب بالحياة، صارت الوجوه تحمل ملامح الموت قبل أن تموت، والشوارع مكتظة بالناس يتسألون في حيرة وخوف متى سنخرج من حلب الشرقية؟

وجوه كثيرة كنت أراها دون أن أعرفها يتجمد لساني وتضيع الحروف من ذاكرتي،

أحد أصدقائي قال: "إنني ربما فقدت ذاكرتي حقاً"، فأنا لم أستطع تذكر اسمه حين التقينا في حي المشهد، والذي كان يشهد عذاباً لا مثيل له لآلاف المدنيين الذين وضعوا أمتعتهم وحقائبهم الملطخة بالطين على أرصفة الحي وراحوا ينتظرون خبراً يعطيهم الأمل بالمسير نحو معبر الخروج.

الخالة أم أنس كانت كاللبؤة الجريحة ينزف قلبها دماً، لكن روحها تطير عالياً، إلا أنّها انهارت بالبكاء فجأة حين علمت أنّ قذائف عديدة سقطت على نقطة رباط محمد.

نعم، لقد انهارت أمام عاطفة الأمومة، فمحمد ابنها لم يتجاوز السادسة عشر من عمره وهو آخر العنقود وهو شريكها أيضاً في المعاناة والألم طوال وجودهما في حلب الشرقية. لم يمض وقت طويل حتى عاد محمد ليطمئن أمه على سلامته، دخل البيت الذي صار بابه يفتح دون مفتاح، فقبّل رأس أمه وأخبرها أنّ القذائف لم تصب أحد بأذى، تناول رغيفاً من خبز الصاج وأكله واقفاً وحمل بندقيته وهمّ بالخروج وكأنّ ما سقط قبل قليل ورود ملونة وليست قذائف قاتلة.

صرخت الخالة أم أنس بصوت ربما وصل إلى السماء: "محمد لن تخرج من هنا أبداً

لقد باعوا حلب وقتلونا قبل أن يقتلنا جند النظام، لن تخرج من هنا أبداً فما جدوى الرباط وحلب صارت كلها مع النظام وبعد أيام يدخلون علينا هنا في بيتنا ويقتلوننا رميا بالرصاص، أريدك أن تموت هنا بجانبي".

لم تستطع أن تكمل كلامها، وتركت غرفة الجلوس ودخلت إلى غرفة أخرى وراحت تبكي بصوت يفتت الحجر، وبكت لبكائها الجدران الصماء، والليل والبرد، والخوف والحزن، جميعهم بكوا على كل الشهداء ممّن رحلوا وعلى كل حجرة وشجرة وذكرى دمرت في حلب الشرقية، لكن ما نفع البكاء؟ دقائق مرت كأنّها سنوات طويلة.

خرجت بعدها خالتي أم أنس مبتسمة كعادتها دائماً ومسحت نظارتها الطبية بطرف غطاء رأسها ووقفت شامخة وقبلت رأس محمد ودعت الله أن يحميه من كلِّ مكروه وعاد محمد للرباط وعادت القذائف للسقوط.

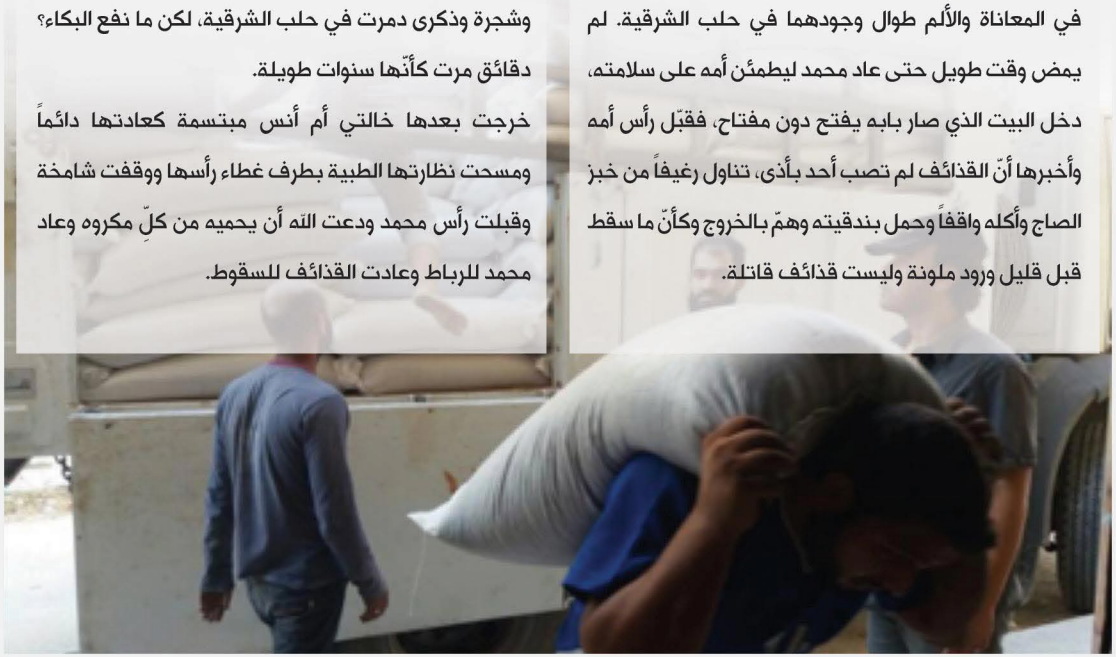

"من يؤمن بقدره سيرضى" هذا ما قالته أم أنس وأنا أساعدها في خبز الصاج، أكثر من مائة رغيف خبزتها لنا ولكتيبة عبود؛ ابنها الذي لم تلده، وكذلك كنّا نحن جميعاً بالنسبة إليها، أولادها أنا وكثير من أصدقائي، بعيدين عن أمهاتنا وأهلنا، فكانت الخالة أم أنس أمّا للجميع ومعطاءة دون حدود.

لا يقصدها أحد في خدمة إلا سارعت لخدمته، ولو كانت آلام ظهرها فوق أن تحتمل، فهي لا بدّ من أن تنهض لتقوم بواجب الضيافة وإعداد الطعام، وفي أيام العيد تصنع لنا الرز بحليب والكعك وأقراص العجوة ونشرب الشاي في ظلِّ أشجار الشمسية والهواء اللطيف يداعبنا، وأهل الحارة يمرون أمامنا ويلقون التحية، فخالتي أم أنس لها شهرة واسعة، فالكل يحترمها ويثق برأيها؛ فتراها دائماً تحمل فوق همها هموم من يشتكون إليها ويطلبون نصحها.

كلّ ما رويته لكم دخل في عالم الذكريات المفرحة والمبكية معاً، عادت خالتي أم أنس إلى قريتها الهادئة في الريف الغربي لحلب برفقة محمد آخر العنقود، أمّا أنس الابن الأكبر فهو بعيدٌ في الريف الشمالي لحلب، وأما أنا فما زلت هنا!

هنا حيث الذكريات الموجعة والمبهجة، أقلب أوراق الأيام، استرجع منها العبر والدروس وأقص عليكم باختصار مشاعر وتجارب الأحرار، قالوا يوما ما: " ما منركع إلا لله" فعاشوا مرفوعة رؤوسهم، ومن مات منهم مات شهيداً.

هل ستنار مدينة إدلب ؟

محمد ضياء الأرمنازي

انتشرت في الفترة الأخيرة إشاعة عن قدوم الكهرباء إلى مدينة إدلب، وبدأ يبنى عليها الأفكار للمشاريع والأعمال التجارية، باعتبارها جزء مهم في حياة الإنسان في العصر الحديث الذي يعمل فيه كل شيء بالكهرباء،

فهل كان الخبر عبارة عن إشاعة، أم صحيحا؟ وهل ستأتي الكهرباء فعلاً؟ وهل ستأتي من عند النظام أم من تركيا؟

وللوقوف على حقيقة هذا الموضوع المهم، قامت صحيفة حبر الأسبوعية بعمل لقاء صحفي مع (عمر قاسم) مدير الكهرباء في مدينة إدلب الذي قال:

"تمّ الوصول إلى خط التوتر ٢٣٠ حماه الزربة، ثمّ إلى محطة إدلب ٢٣٠،

بعد الاتفاق بين الإدارة العامة للخدمات بمدينة حلب ومدينة إدلب، وإدارة كهرباء حلب الحرة وهيئة إدارة إدلب، ومبادرة أهالي حلب التي كانت وسيطا بيننا وبين النظام، واتفقنا على تغذية مدينة حلب ومدينة إدلب المحررة بنفس الكمية من الكهرباء، وكان الاتفاق يقضي بأن يتم تغذية الخط ٢٣٠ المغذي لمدينة حلب ومدينة إدلب، بنفس الوقت الذي يتم فيه تغذية إدلب وحلب، وقد حاول النظام عدة مرات تغذية حلب دون إدلب فقمنا بقطع التوتر من مناطقنا.

الكمية الحالية الموجودة من الكهرباء سنغذي بها الخطوط الإنسانية أولاً كالشافي والأفران والاتصالات ومحطات المياه في الريف والمدينة،

وإذا كانت الكمية كافية فسوف نقوم بتفعيل مشروع الأمبيرات لإيصال الكهرباء إلى البيوت.

حالياً الكمية الموجودة من الكهرباء لا تكفي لتغذية مدينة إدلب، على الشبكة الرئيسية، لأنّ مدينة إدلب مع الريف تحتاج إلى ٢٥٠ ميجا، وأكبر كمية نستطيع أن نأخذها الآن هي ٣٠ إلى ٤٠ ميجا بالنسبة إلى الريف والمدينة، لكن الطريقة الوحيدة التي نستطيع من خلالها تغذية البيوت في إدلب والريف هي طريقة الأمبيرات، لأنّها الطريقة الوحيدة التي تضبط كمية الاستهلاك، وقد تستهلك مدينة إدلب بهذه الطريقة ١٥ ميجا فقط، وسوف نستخدم شبكة الأمبيرات والقاطع نفسه لإيصال الكهرباء إلى البيوت، وسنجهز كلّ مولدة قريبة من المركز بهذا الخط.

الخطة ستكون بزيادة ساعات العمل حسب الكمية الموجودة من ٧ ساعات إلى ٨ وستكون هناك تغذية صباحية وتغذية مسائية.

أما بالنسبة إلى السعر سوف يبقى على حاله ٢١٠٠ للأمبير الواحد بحيث إذا قطع التوتر ستكون المولدة والشبكة جاهزة للعمل في أي وقت لكيلا نحرم الأهالي من الكهرباء في حال قطع التوتر، لأنّ خط الزربة يقع في منطقة اشتباك دائم، وممكن أن ينقطع في أي ساعة نتيجة المعارك أو القصف."

لماذا لا تغذون البيوت عن طريق الشبكة الأساسية؟

"لا يمكن تغذية البيوت عن طريق الشبكات الأساسية لأنّها مسروقة، ومعظم المراكز والشبكات الأساسية غير موجودة، ومديرية الكهرباء لا تستطيع تغطية التكاليف الكبيرة لإصلاح هذه الشبكات، وإن وجدت الشبكات والمراكز فإنّها سوف تحتاج من ٤٠ إلى ٥٠ ميجا من الكهرباء كحد أقصى مع التقنين."

لكن هناك من يقول: إنّ هذه الكهرباء جاءت من عند النظام بالمجان، فلماذا ستأخذون ثمنها؟

"هذه الكهرباء لكافة المسلمين، ونحن لم نأتِ بها بهذه السهولة، وكنّا نضغط على النظام في مرات عديدة لكي نحصل على هذا التوتر، وكانت تكلفة صيانة هذا الخط ٥ مليون، للوصول من محطة الزربة إلى محطة إدلب عزوز ٦٦، لكن سوف يكون مردود جباية الأمبيرات بعد سداد التكاليف لصيانة الخطوط وإعادة تجهيز المراكز وتصليح الشبكات في كافة المدينة إن كانت الإمكانات مناسبة، وحينها سوف نلغي التغذية عن طريق القاطع ونغذي كافة الشبكات كما كانت في السابق."

لكن في مدينة حلب عندما قامت الإدارة العامة للخدمات بتركيب مشروع قاطع، كان المبلغ رمزيا، فلماذا هنا في إدلب هذا السعر الكبير نسبياً؟

"في مدينة حلب كانت الشبكة والمراكز موجودة، أمّا في مدينة إدلب لا يوجد شبكة، ولهذا كانت التكلفة مرتفعة نسبياً.

أما بالنسبة إلى موضوع ضبط استهلاك الكهرباء في المديريات، سيكون هناك قواطع لكل مديرية بحسب حاجتها الضرورية، لكيلا يكون هناك هدر للكهرباء، وسوف يكون هناك ضبط لهذا الموضوع، وسيمنع أي موظف من أخذ الكهرباء إلى بيت دون أن يكون هناك طلب نظامي، وأي شخص سيقوم بأخذ الكهرباء إلى بيته سيتم محاسبته ومعاقبته، ولن يكون هناك سرقات لأنّ شبكة الأمبيرات مضبوطة."

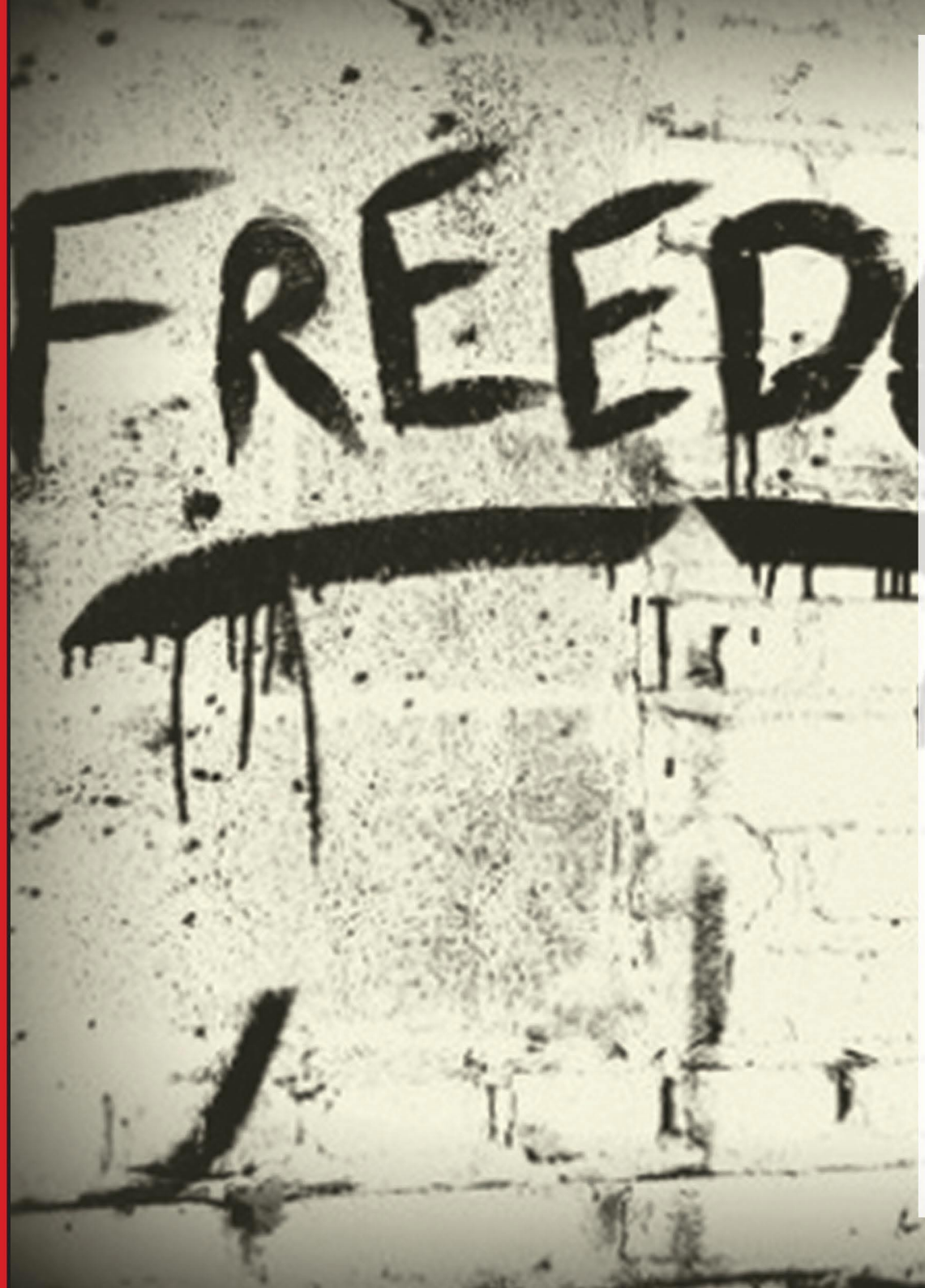

كذبة الحياد في ذكرى الحرية

سأرغب دائماً بإعادة ترديد معاني الحرية التي أفهمها، حيث لا يوجد فيها الحياد مطلقاً، وسأرغب بتقديس الانحيازات على أنّها التعبير الأسمى عن الحرية، ذلك الاتجاه الذي تختاره أنت بملء إرادتك هو الحرية الحقيقية، حيث لا يفرضُ عليك أحدٌ طريقة حريتك، ولا ثقافة التحرر، ولا شكل الاتجاه أو لونه أو (بريستيجاته) المعتادة.

الحياد، ذلك الشيء الذي يدعيه دائماً أكثر الناس تطرفاً، إنّهم متطرفون بما يكفي نحو هذه الجهة التي يسمونها حياداً، هذه الجهة التي يعرّفونها بأنّها تلك التي لا تقع يميناً ولا يساراً، إنّها على جانب ما لم يحدّدوه بعد، لكنّها جهةٌ مقيتةٌ من وجهة نظر إنسان حرٍ، لأنّها جهةٌ تعرفُ الإنسانيةَ وتقيدها، وتعرفُ الحريةَ وتقيدها، وتعرفُ الذوق العام وتقيده، إنّها أشهرُ كذبةٍ عرفها التاريخ، إنّها الحيادُ.

الإيديولوجية القاتلة عندما يدّعيها أحدُهم أمام الضحية والجلاد، إنّها المبدأ الكاذب عندما يدافع أصحابه عن أفكارهم، أوَ ليس الحياد عدم انتماء؟! كيف تدافع عن فكرة تنتمي إليها إذاً؟! أوَ ليس عدم الانتماء فكرة؟! أوَ ليس الانتماء جهة، وعدمه هو جهة أخرى؟!

نحن يا سادة نفهم أنّ الحرية امتلاك إرادتك بإرادتك، أو أن تتركها بإرادتك، الإرادة الحقةُ هي الحرية الحقةُ، حيث لا يملي عليك أحدهم شيئا مالم تكن مقتنعاً به.

الحرية انحيازك الجميل لمَا تؤمن به دون أن تخشى نظرات الناس وانتقاداتهم، حريتك الجميلة هي انحيازك الجميل، وأي موقف تقوم به فقط لإرضاء الناس والمجتمعات المريضة حولك، هو خطوة باتجاه العبودية.

آمن... فأول خطوات الحرية أن تؤمن بشيء ما بمحض إرادتك... لكي تستطيع التعبير عن حريتك بحق، فالحرية لا تخلق في الفراغ ولا يعبر عنها بالعدم.

المدير العام